موقف الكنيسة الأرثوذكسيَّة القبطيَّة من دعوى الوحدة بين الكنائس –دراسة لاهوتيّة تاريخيّة–

The Coptic Orthodox Church's Position on the Call for Unity among Churches

نسيم بن بخمة *

جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة كلية العلوم الإسلاميّة (الجزائر)

n.benbekhma@univ-alger.dz

شافية صديق

جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة كلية العلوم الإسلاميّة (الجزائر)

c.seddik@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/12 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النَّشر: 2025/12/16

ملخص:

إنَّ مطلب الوحدة الذي تُنادى بها كلُّ كنائس العالم اليوم، وفي هذا السياق العام فإنَّ الكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسيَّة تحاول أن تكون متناغمة مع هذه الدعاوى بما يحفظ لها خصوصيتها الفكريَّة والمذهبيَّة، ويضمن لأتباعها حصانة ومناعة ضد أي خرق هُوياتي، متّكئة على مُنطلق "لا وحدة بلا وحدة الإيمان والعقيدة"، ويحاول هذا البحث تسليط الضّوء على موقف الكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسيَّة من الدّعاوى الدّاخليَّة والخارجيَّة للوحدة بين الكنائس المخالفة للإيمان. وذلك من خلال تتبع خط مسار دعوى الوحدة بين الكنائس وما يوازيه من موقف الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة معتمدًا على المنهج الوصفي في بيان مفهوم الوحدة الكنسيّة في الفكر المسيحي وعند الأقباط الأرثوذكس، والمنهج التّحليلي في عرض معوقاتها التّاريخية واللاهوتية، والموقف من الّداعين إليها داخليًّا وخارجيًّا.

* المؤلف المراسل

وقد توصَّلت إلى النتائج الآتية: الوحدة بين الكنائس مطلب مشترك بين مختلف الطوائف والمذاهب والجماعات المسيحيّة. الفكر الوحدوي المؤسِس للحياة المشتركة بين جميع المسيحيين يتعارض مع الأدبيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية..

الكلمات المفتاحية: الوحدة؛ الكنيسة؛ الأرثوذكسية؛ القبطية؛ المسكونية.

Abstract:

The demand for unity is being called for by all the world's churches today, and they see an urgent need to implement it in order to overcome the past and build the present. This is because the pursuit of unity is a shared human need, required by human nature, and supported by religious texts.

In this general context, the Coptic Orthodox Church seeks to be in harmony with these claims in a way that preserves its intellectual and doctrinal identity and guarantees its followers immunity against any identity violation, based on the principle that "there is no unity without unity of faith and belief". This study attempts to shed light on the Coptic Orthodox Church's position on internal and external calls for unity between churches that are contrary to the faith. It does so by tracing the trajectory of the call for unity between churches and the corresponding position of the Coptic Orthodox Church, adopting a descriptive approach to explaining the concept of ecclesiastical unity and an analytical approach to presenting its obstacles and the position toward those who call for it. I reached the following conclusions: Unity among churches is a common demand among various Christian sects, denominations, and groups. The unitary ideology underlying the shared life of all Christians conflicts with the literature of the Coptic Orthodox Church.

***key words**:* Unity; Church; Orthodoxy; Coptic; Ecumenism.

مقدّمة:

الحمد لله وحده، والصّلاة والسّلام على من لا نبي بعده، وبعد:

إنَّ الوحدة بين الكنائس واجب مسيحي مقدّس، ووصية إنجيلية، وهي كذلك مطلب لاهوتي واجتماعي وسياسي، يقول الأب متى المسكين: "**الوحدة المسيحيّة مطلب الإيمان الأعظم**"[1]. خاصّة في ظل الانقسامات والتّصدعات بين الكنائس، بل حتى داخل الكنيسة الواحدة، وإكراهات الرّاهن الوقتي الذي يُملي على أتباع الكنائس الانضواء

تحت جماعة المؤمنين الواحدة، لتحقيق شركة حقيقيَّة داخل العائلة المسيحيّة الكبرى، وجمْع الفرقاء حول فكرة الوحدة والانضواء في مشروعها المسكوني.

ولذلك فإنّ صوت دعاة الوحدة بين الكنائس صار مسموعًا في الشّرق والغرب، بمختلف انتماءاتهم الطائفيّة والمذهبيّة، ومن قبل كلّ الفاعلين فيها من إكليروس وعلمانيين.

وقد بدأت مظاهر الوحدة بين الكنائس تظهر من خلال الزيارات المشتركة والمتبادلة بين قيادات الكنائس، والاجتماع على طاولة الحوارات اللاهوتيّة والمجامع المسكونيّة، والتّمثيل في مختلف الهيئات العالمية، وإقامة أسبوع صلاة الوحدة بين الكنائس، ثم ختامًا بالحدث الكبير الذي ستعيشه كنائس العالم وهو نيقية (**2025م**).

ومن ثمّ فلم يعد بإمكان الكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسيَّة ألا يكون لها موقف واضح من الوحدة الكنيسيّة ودعاتها في الداخل والخارج.

ومن هنا جاء هذا المقال للبحث عن الوحدة بين الكنائس المسيحيَّة ومحاولة بيان موقف الكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسيَّة من دعوى استعادة الوحدة بين الكنائس الخارجيّة.

الفرع الأول: أهمية الدراسة:

إنّ الكلام عن وحدة الكنيسة أو الكنيسة الواحدة هو موضوع في غاية الأهمية يتقاطع مع التّاريخ والآبائيات، واللاهوت والسياسة، والثقافة والمجتمع، ويُستجلب فيه موروث الماضي وتجاذبات الحاضر.

كما أنَّ الوحدة (المسيحيّة /الكنيسيّة) عند "**الأقباط الأرثوذكس**" أكثر تعقيدًا وحساسيّة بالنسبة للكنائس الأخرى.

الفرع الثاني: الإشكالية:

انطلقت في هذا البحث من جملة من الأسئلة المحورية، وهي:

- ما هي الحدود اللاهوتيّة والتاريخيّة للوحدة الكنيسة؟
- كيف يمكن تفعيل الوحدة المسيحيّة الحقيقيّة بين الكنائس المختلفة؟
- ما هو حضور الفكر الوحدوي داخل الكنيسة "**القبطيَّة الأرثوذكسيَّة**"؟.
- ما موقف الكنيسة "**القبطيَّة الأرثوذكسيَّة**" من دعوى الوحدة بين الكنائس داخليًّا وخارجيًّا؟.

الفرع الثالث: الفرضيات:

ينطلق البحث من الفروض الآتية:

- وجود جهود فعليّة من قبل الكنيسة "**القبطيّة الأرثوذكسيّة**" نحو الانضمام لمشروع الوحدة بين كنائس العالم.
- صعوبة تحقيق الوحدة بين الطّوائف والمذاهب المسيحيّة المختلفة على أرض الواقع نتيجة العوائق والحواجز التّاريخية والفكريّة.

الفرع الرابع: أهداف الدراسة:

- الكشف عن مفهوم الوحدة بين الكنائس.
- البحث في جدلية التّدافع بين عوامل التّوحد والتّفكك في المسيحيَّة.
- بيان موقف الكنيسة "**القبطيّة الأرثوذكسيّة**" من الوحدة وكيفية تعاملها مع هذا الملف في الداخل على مستوى أتباع الطّائفة، وفي الخارج مع الكنائس الأخرى.

الفرع الخامس: منهجيّة الدراسة:

وظّفت في هذه الدّراسة المنهج الوصفي في عرض المفهوم اللغوي والاصطلاحي للوحدة الكنسيّة، والمنهج التّحليلي في تشريح موقف الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من الوحدة ودعاتها، والبحث في التحديات المعيقة لها.

الفرع السادس: خطة البحث:

لقد قسمت بحثي إلى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة، وانتظم ذلك على النحو الآتي:

مقدمة: وفيها أهمية الموضوع وإشكاليته وفروضه، وأهدافه ومنهجه وخطته.

المطلب الأول: الوحدة الكنيسة: مدخل مفاهيمي

المطلب الثاني: عوائق الوحدة بين الكنائس عند الأقباط الأرثوذكس

المطلب الثالث: موقف الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة من دعوى الوحدة الكنسيّة

المطلب الرابع: دعاة الوحدة الكنيسة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

خاتمة: وقد حوت أهم النتائج والتّوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

المطلب الأول: الوحدة الكنيسة: مدخل مفاهيمي

الفرع الأول: مفهوم الوحدة في اللغة

الوحدة الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشـــيء الذي لا جزء له ألبتة، والرّجلُ الوحيد ذو الوَحْدَة، هو المنفرد لا أنيس معه، وهذا واحد قومِه، إذا لم يكن فيهم مثله[2].

الفرع الثاني: مفهوم الوحدة في الاصطلاح المسيحي

عرَّف الأب صبحي حموي اليسوعي "**وحدة الكنيسة**" بقوله: "**تعني هذه العبارة أنَّ الكنيسة واحدة، لأنَّ مؤسسها ومخلصها واحد، يسوع المسيح مرسل الآب، ولأنَّ اتحادها في الرّوح القدس واحد، وإيمانها واحد، ومعموديتها واحدة، وإفخارستياتها واحدة، وتعني أيضًا هذه العبارة أنَّ الكنيسة فريدة، وأن ليس هناك كنائس أخرى**"[3].

أي تحقيق الوحدة الخارجيّة بين الكنائس المختلفة في ما بينها في الإيمان من خلال تفعيل الشعور بالانتماء للفضاء الأوسع وهو (الديانة/المسيحية) في مقابل الفضاء الأضيق وهو (الطائفة/المذهب)، وهذا هو العامل الضامن لوجود هذه الوحدة أولًا، ثمّ بعثها في الواقع ثانيًّا، انطلاقًا ممّا جاء في يوحنا (17/21-23): "**ليكون الجميع واحدًا كما أنَّك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك، ليكونوا هم أيضًا واحدًا فينا، ليؤمن**

العالم أنك أرسلتني (22) وأنا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيتني ليكونوا واحد كما أننا نحن واحد (23) أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكمّلين إلى واحد، وليعلم العالم أنك أرسلتني واحببتهم كما أحببتني".

فأساس هذه الوحدة هو المشترك العقدي الموجود في عموم المنظومة المسيحيَّة، دون الالتفات إلى الحواشي الهامشية في اللاهوت والليتورجيا، وبالتالي فهذه الوحدة الكنسية لا تعني بالضرورة وحدة عقديَّة وتنظيميَّة وتشريعيَّة مطلقة، وذوبان وتماهي كنيسة بحمولتها الفكرية والتَّاريخية في كنسية أخرى، بل تعني قبول الاختلاف والاعتراف بالآخر، والانطلاق من المشترك نحو المختلف فيه، وتجاوز المطبّات المتراكمة عبر العصور، والتي من خلالها انقسمت الكنيسة إلى طوائف ومذاهب، ثم بعد ذلك السّعي نحو الحياة المشتركة وفق حركيّة المجتمع الإنساني. يقول محررو قاموس الكتاب المقدّس: "**ولا يُعظّم الاختلافات غير الجوهريّة التي لابد منها في هذا العالم، ومن السّخف وقصر النّظر أن يتباعد المسيحيون بسبب آراء لاهوتيّة، ووجهات نظر متباينة في العقيدة الواحدة، لأنهم متفقون في الجوهر في الغاية. وحدانية الرّوح هي: روح، وقلب، وقوة، وحياة. وهي أقوى من صوت الجنس، والدم، واللون، واللغة. وترتفع فوق الاختلافات العقائديّة والمذهبيّة**"[4].

المطلب الثاني: عوائق الوحدة بين الكنائس عند الأقباط الأرثوذكس

الفرع الأوّل: التُّراث القبطي الأرثوذكسي:

والذي يتمّ توظيفه من قبل التّيار الرافض للوحدة مع الكنائس الأخرى المخالفة للإيمان، وذلك بالقيام بالحفر بعمق في الأرضيّة الصّلبة لهذا التراث، ليُبني عليه بعد ذلك ردّ هذه الدعوة الوحدوية بحجة خروجها عن التَّعاليم الأرثوذكسيَّة.

ولما كانت أدبيات الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة تقوم على أنها هي المحافظة بأمانة على الإيمان والتّقليد، فلا يمكنها الخروج عن تعاليم الآباء الذين أسسوا لحصانة لاهوتيّة

وعقائديّة ضـــد أي اختراق للإيمان القويم. ومن جهة أخرى فإنّ القبول بهذه الوحدة يعني تحيين وتجديد التراث القبطي بما يتوافق مع غيره، وهذا ما يرفضـــه التيار التراثي داخل الكنيســة، يقول الأرشــيذياكون حبيب جرجس: "**ولقد اشــتهرت الكنيســة القبطيَّة بشــدّة محافظتها واســتمســاكها بقواعد إيمانها وتقاليدها التي تســلمتها من الرسل الأطهار، ولم تقبل زيادة كلمة عليها أو نقص شيء منها**"[5].

ويمكن تقسيم هذا التراث القبطيّ إلى:

الفرع الثاني: التراث الكتابي:

والذي يقوم على الاستشهاد بنصوص كتابيّة من العهدين تدعو لقطع الشّركة مع غير المؤمنين وفصلهم من الكنيسة، والتحذير من تعليمهم المبتدع، وآراءهم المضلة، ومن ذلك ما جاء في الرسالة الثانية ليوحنا (10/1): "**إن كان أحدٌ يأتيكم ولا يجيء بهذا التّعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له: سلام**"، وعدم قبول المخالف في الكنيسة أولى من قبوله في البيت.

الفرع الثالث: التراث المجمعي:

الإرث المجمعي له حضور قوي في المخيال "**القبطي الأرثوذكسي**"، لأنَّ هذا النّوع من التراث قائم على تخليص الكنيسة من الهرطقة والهراطقة، وتقنين قوانين الإيمان، من خلال غلبة الجدل اللاهوتي والفلســفي، ويمكن اعتبار مجمع خلقدونيّة المنعقد ســنة (**451م**) "**وما أحدثه من انقسام روحي خطير داخل الكنيسة المسيحيّة، ورفض الكنيسة القبطيّة وشريكاتها له**"[6]، هو المحطة الهامّة في التّاريخ المسيحي، وذلك بما جرى فيه من جدال كبير بين المجتمعين في هذا المجمع، مع غياب لغة الحوار، وســوء تفاهم في التعبير عن الإيمان نتيجة اضــراب الاصــطلاحات وتباين اللغات، فنتج عن كل هذا شرخ في الكنيسة وقطع الصلة بين المسيحين، وبما صاحبه أيضًا من أعمال عنف من السّلطة الزمانيّة أو السلطة الدينيّة، نجم عنه ما يسمّى بالانقسام الكبير.

والقضـــية مثار الخلاف في هـذا المجمع هي البحث عن طبيعة المســـيح (الإلهية والإنســـانية)، حيث رفضـــت كنيســـة الإســـكندرية قرارات مجمع "**خلقدونيّة**" واعتبرته خروجًا عن "**الأرثوذكســـيّة**"، رغم محاولات إكراهها على ترك عقيدة الطبيعة الواحدة (المونوفيزية) والقول بالطبيعتين للمسيح بعد الاتحاد، واتهام الكنيسة القبطية بأنها كنيسة "**أوطاخية**"، إلا أنّ الكنسة القبطية رفضت قراراته[7]. وبعد قروة عدّة من انعقاد هذا المجمع فإنَّ الكنيســـة الأرثوذكســـية القبطيّة تدعو لإعادة فحصٍ لقراراته قبل أي حديث عن الوحدة.

الفرع الرابع: الخلافات العقدية واللاهوتية:

المســـيحيَّة منظومة مثقلة بالاختلافات اللاهوتيّة والتّنظيميّة العميقة، ولذلك تُشـــكّل الخلافات اللاهوتيّة الكبيرة بين الطّوائف المســـيحيّة عائقًا كبيرًا أمام مشـــروع الوحدة الكنيســـيّة. هذه الخلافات التي تمس جوهر العقيدة والكتاب المقدّس والتّاريخ والعبادة والطّقوس وغيرها، ومن رحم هذه الاختلافات ترفع الكنيسة الأرثوذكسيّة القبطيّة شعار "**لا وحدة بين الكنائس دون وحدة الإيمان**"، لأنّ العقائد الإيمانيّة والحقائق الدينيّة لا تقبل الترقيع والتّحسين، ولأنّه "**قبل أن يحصل أي اتحاد بين المسيحيين ينبغي أن يكون بينهم اتفاق حول الإيمان، ذلك هو الأســاس الذي يأخذ به الأرثوذكســيون في جميع علاقتهم المســكونية، فوحدة الإيمان هي التي تهم وليس وحدة التّنظيم، وأنّ الوصــول إلى وحدة التّنظيم على حساب وحدة العقيدة يعني رمي اللب والتمسك بالقشرة**"[8].

خاصة الخلافات العقديّة الكبيرة الحاصلة بين الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة والكنيسة الكاثوليكيّة المتعلقة بط بيعة المســـيح (الكرســـتولوجي)، وانبثاق الرّوح القدّس من الآب والابن، والمطهر، والحبل بلا دنس، وقيامة العذراء بالجســـد، وصـــعودها إلى الســـماء، والخلافة الرسـوليّة، والسُّـلطة والرئاسـيّة الكنسـيّة، والمجامع المسـكونيّة وعددها، والمضـامين

العقائديّة، والزيجات الكنسيّة المختلطة، وعدم السّماح بالطلاق لعلة الزنا، وخلاص غير المؤمنين، والحُرمات، ومعني كنيسة شقيقة، والكنائس الشرقيّة التي لها شركة مع روما[9].

كل هذه الخلافات اللاهوتية تصنفها الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة ضمن المقالات الهرطوقيّة، والتي واجهتها الكنيسة وأدانت أصحابها في زمن مبكر من التاريخ المسيحي، بل دفعتها لصياغة اللاهوت وتقنين العقائد وإقامة المجامع وتفعيل الحرم الكنسي، ومن أبرز تمظهرات الهرطقة في شقها الاجتماعي "**انقسام المؤمنين وتفرقهم كلمتهم وتمزيق وحدة كنيسة المسيح**"[10].

الفرع الخامس: فكرة الطائفة:

الطائفيّة هي "**أن يستيقظ في الإنسان وعي استقلالي بجنسه أو دينه أو عقيدته، تحت دوافع صحيحة أو غير صحيحة، تجعله يسلك مسلكًا سلبيًا تجاه من لا يشاركه في جنسه أو دينه أو عقيدته، ثمّ تحت إلحاحات هذه الدوافع والإثارات إما ينطوي على نفسه ليتفادى المصادمة، وإمَّا ينطلق يهاجم ويصاد –بوعي أو بدون وعي– المصدر الذي يستشعر عدوانه والذي يثير قلقه باستمرار**"[11].

وإنَّ فكرة "**الطّائفة**" حاضرة بقوة في الفكر "**القبطي**"، فمن خلالها تضع الكنيسة "**الأرثوذكسية القبطيّة**" لنفسها موضع القدم داخل المجتمع المصري الذي يغلب عليه الإسلام، وكذلك تمنحها الشرعيّة للحديث نيابة عن بقيّة الطوائف المسيحية الأخرى، على اعتبار أنّها الطائفة المسيحيّة الأكثرية مقابل طوائف مسيحيّة أقلية في مصر.

وعليه فصوت الطّائفة هو الصوت المتعالي الذي ينطلق من فكرة الأنا والآخر، مستجلبًا التَّاريخ والعقيدة والكنيسة لرد كل مشروع يخرج عن ما تريده "**الطائفة**". وكثيرًا ما يصنف المعارضون لمشروع الوحدة خصومهم في خانة بدعة "**اللاطائفية**".

فالعقيدة الطائفيّة القبطيّة رافد مهم لكسر أي رئاسة أو تبعية للكنائس الأخرى غير أرثوذكسيّة –خاصة كنيسة روما– والضامن للاستقلال الديني في العالم.

الفرع السادس: التيار التقليدي داخل الكنيسة:

يشكل التيار التقليدي المحافظ داخل الكنيسة الآباء الأساقفة والمطارنة، عائقًا أمام الوحدة بين الكنائس، هذا التيار النافذ في الكنيسة، والممسك بزمام أمورها، والأقل انفتاحًا على الآخر. والمتقلد أعلى الرتب في الكنيسة أو المجمع المقدس أو في كلية اللاهوت، ضمن دائرة السطلة الكهنوتيّة.

وهذا التيار محكوم بعقدة التقليد الكنسي، أي أن فكره يقوم على "**التّقليد**"، وهو "**التّعليم الذي سُلّم من السّيد المسيح، والرُّسل الأطهار شفويًّا، وقد كتب بفاعلية الروح القدس على قلوب الذين نشأت منهم الكنيسة الأولى**"[12]. ويأتي التقليد في الدرجة الثانية بعد الكتاب المقدس في ترتيب المصادر المسيحية، ويشمل النظم الدينية العامة المرتبطة بالتّعليم اللاهوتي والروحي ونظم الكنيسة وطقوسها.

والتَّيار التَّقليد يرى في مشروع الوحدة نقضًا للتقليد وإحلالًا للتجديد في الكنيسة شكلًا ومضمونًا الذي ينفي عن الكنيسة أصالتها، وبناء عليه فهو يمارس جلد المخالفين داخل الكنيسة تحت تهمة مخالفة الأرثوذكسية وقبول تعاليم غير متسلمة من قبل الرسل والآباء.

الفرع السابع: الجماعات القبطية:

وهذه الجماعات القبطيّة رغم تعدد أسمائها والمنضوين تحتها إلا أنّها في أهدافها في الجملة لا تخرج عن حماية الإيمان الأرثوذكسي، واسترجاع مكانة الكنيسة القبطية في الداخل والخارج، وذلك بفرض تعليمها الروحي والتربوي وسلطانها الاجتماعي والسّياسي، وإحياء اللغة القبطيّة كمكون أساس للهوية القبطيّة الأرثوذكسيّة، ولها نشاط كبير عبر

مواقع التّواصل الاجتماعي وعلى شبكة الانترنت بمواد صوتية ومرئية ومكتوبة. كـــ : "**رابطة حماة الإيمان القبطيّة الأرثوذكسيّة**"، و"**حركة عضمة زرقاء**"، وغيرهما.

وهذه الجماعات والحركات تســـير على نفس خطى "**جماعة الأمة القبطيّة**"، والتي ظهرت في نهاية الأربعينيات وبالضـــبط بعد ظهور "**حركة الإخوان المســـلمين**"، وقد أصبح لها صوت مسموع بين الأقباط، وبدأت تطالب بسيادة اللغة القبطيّة وبالحكم الذاتي للأقباط، وفي فجر يوم أحد من عام (**1954م**) قامت مجموعة مســـلحة من خمسة أفراد ينتمون للجماعة بالهجوم على المقر البابوي، وتحت التهديد استسلم البابا العجوز الأنبا يوساب ووقّع وثيقة تنازله عن وضعه كبطريرك، ووثيقة أخرى يدعو فيها المجمع المقدس والمجلس الملي إلى اجراء انتخاب لبطريرك جديد، ووثيقة ثالثة بتعديل لائحة انتخابات البطريرم، بحيث يشارك فيها الراعا الدينيون، ثم قاموا بخطفه وذهبوا به إلى واد النطرون، وأعلن للأقباط عن تنازل البطريرك، وإقراره بالفســـاد المســـتشـــري في الكنيســـة، والدعوة إلى انتخاب بطريرك جديد، كما حذرت الحكومة من التدخل في الشؤون الداخلية للأقباط[13].

كما أنّ كلّ هذه الجماعات ترى في الوحدة بين الكنائس مهددًا كبيرًا للعقيدة والإيمان، وقد وصل ببعضها الأمر إلى اتهام البابا الحالي "**تواضروس**" بالهرطقة والكفر، وذلك لسعيه نحو الوحدة والتقارب مع الكنائس الأخرى.

الفرع الثامن: المخلّفات:

هنالك ملفات كثيرة تحتاج إلى معالجة من قبل الكنائس العالمية قبل أي حديث عن الوحدة الكنسيّة، وعلى رأسها الحرومات الكنسية المتبادلة والتي لابد من رفعها، خاصة بين كنيسة روما الكاثوليكية وكنيسة الإسكندرية القبطية، جاء في القرارات المجمعية في عهد البابا شـــنودة "**رأى المجمع المقدس أنَّ فكّ الحرومات يلزمه وحدة الإيمان أولًا والوصول إلى حلول في الاختلافات الإيمانية بين الكنيستين**"[14].

4. المطلب الثالث: موقف الكنيســـة القبطيّة الأرثوذكســـيّة من دعوى الوحدة الكنسيّة

إنَّ التّوصــيف القبطي الأرثوذكســي للوحدة المســيحيّة أنها لا تخرج عن دائرة الإيمان الواحد، الذي يمثله الفكر القبطي نفســه، فلا وحدة دون وحدة الإيمان، أي: لا حديث عن الوحدة بعيدًا عن الحديث عن الإيمان الواحد، الذي ناضلت لأجله الكنيسة القبطية وقدمت في سبيل تخليصه شهداءها وقديسها، وردت عن الخارجين عن هذا الإيمان من الهراطقة والمبتدعة من خلال معلميها ولاهوتيها كالقديس أثناسيوس الرسولي والبابا كيرلس عمود الدين وغيرهما، يقول الأنبا أنجيليوس: "**قبل وحدانيّة الشركة يجب أن يكون هناك وحدانية الفكر ووحدانية الإيمان ووحدانية المعمودية المبنية على هذا الفكر الواحد والإيمان الواحد**"[15].

وبالتالي فإنَّ الموقف الأولي للكنيســة القبطيّة الأرثوذكســيّة هو القطيعة التامّة مع أي دعوة وحدوية كاملة مع الكنائس المخالفة في العقيدة والإيمان من الكاثوليك والبروتستانت وشهود يهوه وغيرهم.

كما أنَّ الكنيســة الأرثوذكســيّة القبطّية تعترض على عبارة "**الوحدة بين الكنائس**"، لأنّ الكنيسة الحقيقة واحدة كما أنّ الحق واحد لا يتعدد، والقول بوجود كنائس لا كنيسة لازمه تصويبها كلها، وهو يهدم فكرة الإيمان المستقيم المتلقَى من الآباء، وفي نهاية المطاف يتحول الحديث عن الوحدة بين الكنائس إلى مهدد للإيمان والعقيدة، يقول البابا شــنودة الثالث: "**في الواقع إنّ كلمة الكنائس لا تتفق مطلقًا مع الإيمان المسلّم لنا من الآباء، فنحن نقول في قانون الإيمان، "نؤمن بكنيســة واحدة مقدســة جامعة رســوليّة" هذه الكنيســة لها إيمان واحد، واعتقاد واحد، وتعليم واحد. أما الذين لا يؤمنون بإيمانها الواحد، ولا يعتقدون تعليمها الواحد، فهم ليســوا منها، ولا يصــح أن يطلق عليهم**

كنيســـــة لأن الكنيســـــة هي جماعة المؤمنين، والمؤمنون لهم إيمان واحد، وقد اصطلحت الكنيسة على تسمية الخارجين عنها باسم الهراطقة"[16].

ومن هذا المنطلق فإنّ الكنيسة القبطيّة تتعامل بحذر شديد مع قضية الوحدة بين الكنائس، على اعتبار أنها مدخل لاحتواء الكنيســـة القبطية الأرثوذكســـية من قبل غيرها، ثم فرض منطق الوصاية الأبوية عليها.

كما أنّ الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة تخشى أن تكون الوحدة بين الكنائس هو المنفذ الذي يتم من خلاله التبشير الداخلي بمذاهب أخرى بين أتباع الطائفة، ولذلك لم يغفل البيان التّاريخي المشترك بين البابا شنودة الثالث والبابا بولس الثاني هذه النقطة الحساسة جدًّا، والذي نصّ في أهم فقراته: "... **إننا باسم المحبة، نرفض كلَّ صور الخطف من كنيســـة إلى كنيســـة أخرى، وننبذ أن يســـعى أشـــخاص من إحدى الكنيستين إلى إزعاج طائفة من الكنيسة الأخرى، وذلك بضم أعضاء إليهم من هذه الكنيسة، بناءً على اتجاهات فكريّة أو بوسائل تتعارض مع مقتضيات المحبّة المســـيحيّة أو مع ما يجب أن تتميز به العلاقات بين الكنيســـتين. ينبغي أن يوقف هذا الخطف بكل صورة أينما يوجد"**[17].

ومن جهة أخرى فإن الوحدة بين الكنائس في صورتها العملية تعني تحقيق شراكة حقيقية بين كل المسيحيين، وذلك بالتمكين من المشاركة في القدّاس الإلهي والصّلوات والأعياد وسائر الطقوس الكنسية السرائرية، وهذا ما لا تقبله الكنيسة –كهنة أو شعبًا–، لأنّ العقل القبطي لا يعتبر غيره جزءً من جسد المسيح، بل هو مقطوع من الشركة مع المؤمنين.

وفي نهاية المطاف فإنّ هذه الوحدة المنشـــودة غير موجودة على أرض الواقع، وهنا نسجل شهادة لأحد أعمدة الكنيسة القبطية في العصر الحديث وهو الأنبا رافئيل

حيث يقول: "**الوحدة لم تتم بعد، وأنَّ ما أشيع عن تمامها هو من باب الأمنيات الطيبة والرغبات الأمينة المحبة لله والكنيسة**"[18].

وفي هذا الإطار يتهم خصوم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أن الوحدة الكنيسة عندها لا تعدو أن تكون كلمة مفرغة من المعاني، مقبولة في مبناها مرفوضة في معناها، وهي في نهاية المطاف تعني أن الوحدة ممكنة متى كان العالم كله قبطيًّا أرثوذكسيًّا.

5. المطلب الرابع: دعاة الوحدة الكنيسة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الفرع الأول: دعاة الوحدة الكنيسة من داخل الكنيسة

أولا: التيار الاصلاحي داخل الكنيسة:

يعتبر التيار الإصلاحي داخل الكنيسة أكثر مرونة مع الآخر، وله رغبة في الانتقال بالكنيسة إلى مرحلة جديدة تجعل منها كنيسة منفتحة، من خلال التّعاون المشترك، والاستفادة من خبرات كل الأطراف التي يمكنها أن تكون قيمة مضافة للمسيحيّة، ومن أشهر ممثلي هذا التّيار:

ثانيا: الأب متى المسكين وتلاميذه:

خرج الأب متى المسكين من رحم الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة يدعو إلى الإصلاح الشامل فيها، سواء ما تعلق بالتّعليم والرعاية والإدارة والسياسة، ومن مجالات الإصلاح المنشود الانفتاح على الكنائس الأخرى. وقد عايش الأب متى المسكين الاحتقان الطائفي والانغلاق الفكري داخل الكنيسة، حيث يقول متحدثًا عن الاحتقان والتشدد في مشهد عايشه: "**ولكن كانت الصدمة الكبرى في مساء يوم كنا مجتمعين فيه في منزل الأستاذ سعد عزيز بالجزيرة في اجتماع محبة. وطرح الإخوة سؤالًا عن علاقتنا بالبروتستانت فتبرع أحد المسؤولين بالرد الذي يُفهم منه ألا نتعامل معهم، بدأت أنا أتسال لماذا؟ فتطور الرد إلى الأمر أن لا نضع يدنا إلا في يد من يؤمن بمبادئنا، فاعترضت وقلت**

إن هذه عزلة وليســـت بحســـب الإنجيل، وهنا طرحت أنا ســـؤالا محرجًا: هل لن يدخل الملكوت البروتستانت والكاثوليك؟...فأخذ السؤال من فمني (ظريف عبد الله) وطرحه للاســتفتاء العام للجماعة الجالســة وكانوا نحو 20 شــابًا، فكان الرد بالإجماع أن لا بروتســتانتي ولا كاثوليكي ســيدخل الملكوت طبعًا، وإلا فما قيمة الأرثوذكسية؟"[19].

ثالثا: البابا تواضروس الثاني:

منذ نياحة البابا شنودة الثالث وتجليس البابا تواضروس الثاني على الكرسي البابوي بدأت ملامح تشكل فكر جديد، يتجه بخطوات ثابتة ومتسارعة نحو الآخر، وقد أبان البابا الحالي عن شـيء من مضـامينه الكبرى بقوله: "**نحاول أن نفهم بعضـنا البعض، ونتقارب على أرضية المحبّة، ونشرح الإيمان والتّقاليد، ونصلي من أجل أن يأتي يوم نتحد فيه ونصل إلى اتحاد الإيمان**"[20].

وقد شـــدّد البابا تواضـــروس الثاني في العبارة في مقاله بمجلة الكرازة ضـــد الذين يعيشـون بالعداوة لمخالفيهم، والذين وصـفهم بقوله: "... **ولكن ما زالت الأصـوات المزعجة والقلوب المتحجرة والعقول المغلقة لا ترى ســـوى ذاتها وتعتبر الآخرين كلهم مخطئين بعيدين عن جادّة الصواب**"[21].

5. 1.2. التيار العلماني داخل الكنيسة:

التيار العلماني داخل الكنيســة القبطية هو ذلك التيار الذي يؤمن بالمســيحية وفق مرجعية علمانية غير شـــاملة، ومســـاهمة هذا التيار في كصـــوت داعٍ للوحدة داخل الكنيسة من خلال اللجان المحليّة في كلّ كنيسة[22].

الفرع الثاني: دعاة الوحدة الكنيسة من خارج الكنيسة

هناك جهود كبيرة مبذولة من خارج الكنيسة القبطية للسعي إلى تحقيق الوحدة بين الكنائس الشرقيّة والغربيّة المختلفة في الإيمان، هي جهود مؤسساتية يشرف عليها ممثلون الكنائس وعلى رأسهم القيادات الدينية أو ممثليهم الرسميين، من أبرزها:

أوّلا: مجمع الكنائس العالمي:

بين 22 آب و4 يوليو من سنة 1948م اجتمع في أمستردام مندوبون يمثلون 150 كنيسة من الكنائس البروتستنتية والأنكليكانية والأرثوذكسية (القسطنطينية واليونان) والأرثوذكسية الشرقية وأعلنوا رسميًّا إنشاء مجلس الكنائس العالمي[23]، تحت قاعدة: "**إنَّ مجلس الكنائس المسكوني هو جمعية أخويّة ملّفة من كنائس تعترف بربّنا يسوع المسيح إلهًا ومخلصًا، بحسب ما ورد في الكتب، وتجتهد أن تلبي معًا دعوتها المشتركة لمجد الله الأوحد، والآب، والابن، والرّوح القدس**"[24].

وقد انضمت إليه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وكان مندوبها مراقبًا لا عضوًا حتى نهاية عهد البابا كيرلس السادس سنة (**1971 م**)، ثم اندمجت فيه كعضو كامل وعامل، ثم تم اختيار بطريركها واحدًا من رؤسائه[25].

ومن أهم أهداف تأسيسه دعوة الكنائس إلى السعي وراء الوحدة المنظورة في إيمان واحد، والدعوة إلى جماعة إفخارستيّة يعبر عنها في العبادة والحياة المشتركة في يسوع المسيح[26].

ثانيا: الحركة المسكونية:

هي جهود منظمة ومكثفة نحو تحقيق الوحدة والشركة، تنضوي تحتها كنائس العالم المختلفة، وذلك من خلال تسريع التقريب بين الطوائف والمذاهب المسيحية وفتح قنوات الحوار اللاهوتي المتوازن، وتقديم الدراسات المعمّقة في الفكر المسيحي، وهي تأخذ طابع:

- **الرسمية:** حيث يشارك فيها مختلف ممثلوا كنائس العالم.
- **النُّخبوية:** من قبل باحثين وأكاديميين متخصصين.

وكل هذه الجهود اصطلح على تسميتها في مطلع القرن العشرين بـــ "**الحركة المسكونيّة**"، وقد "**استُعمل هذا اللفظ لوصف الجهود المبذولة لجمع شمل المسيحيين كلّهم في كنيسة واحدة**"[27]، والهدف المباشر هو بحث الخلافات العقديّة بموضوعية من خلال تجاوز عوائق الماضي شكلًا ومضونًا، وفتح أبواب الحوار اللاهوتي بين قيادات الكنائس من خلال دراسات لاهوتية معمّقة مما أزاح الكثير من الحواجز ونقل الفرقاء من فضاء ضيقة إلى فضاء أوسع تقلّ فيه مساحة الخلافات التي شكلتها العقائد الإيمانية التي صيغت بتراجم وسيطة غير دقيقة، "**ولذلك تسعى الحركة المسكونية إلى شفاء الكنيسة من جروح الانشقاق**"[28].

خاصَّة وأنّ روح العصر تقتضي تكاتف البشر وتوحدهم، بعد الحربين العالميتين الأولي والثانية، وتطور الأسلحة التي تبعث الخوف والقلق في الضمير الإنساني، ممَّا أدى إلى ظهور عُصبة الأمم، ثم الأمم المتحدة، وفتح أبواب التّعاون بين الشُّعوب، كما أنّ الأرثوذكس عاشوا ظروفًا سيّئة بكثير من غيرهم من الكنائس الأخرى، في ظل أنظمة حكم مختلفة في أوروبا الشّرقية والشّرق الأوسط، كما عاشت بعض الكنائس عزلة تامّة، لم تمكنها من التّواصل بغيرها تحت تأثير الأحداث السياسيّة والاجتماعيّة التي حاصرتها[29].

وهذه الجهود ليس لها بداية صفرية وإنما تبدأ من حيث انتهت إليه المجامع المسكونيّة خلال القرن الرابع والخامس الميلادي.

وتُحاول الحركة المسكونيّة تجب خطرين اثنين[30]:

1. أن تعُدَّ كل كنيسة نفسها الكنيسة الحقيقة وحدها، ولا تقبل باعتراف ما لسائر الطوائف من وجه كنسي، فتحاول فرض طريقتها الخاصة في عيش الإنجيل، وفي هذه الحال تتم الوحدة بالتوحيد الكامل وبابتلاع الآخرين في إطار واحد.

2. أن تقبل جميع الفروق وأن يحترم كل شيء فتتم الوحدة بفضل اللامبالاة المطلقة.

والكنيســة القبطيّة الأرثوذكســية تتعامل بحذر شــديد مع الحركة المســكونية، لما ترى فيها من مضار كبيرة على عامة الشعب المسيحيّ القبطيّ، وذلك من جهتين[31]:

1. أنَّ بعض الطَّوائف المسيحيَّة مفهومها عن المسكونيَّة هو اجتذاب أبناء الكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسيَّة إليها.

2. أن مفهوم المسكونيَّة يعني التّفريط في ارتباط أبناء الكنيسة بعقائدهم وكنيستهم.

6. خاتمة:

الوحدة بين الكنائس عند الأقباط الأرثوذكس رغم كل العوائق التاريخيّة واللاهوتيّة تســتكمل مســارها في ظل وجود إرادة كنســيّة تتجه نحو تفعليها وتســريعها، بما يضــمن خصوصيتها التعبدية والثقافية ومرجعيتها الفكرية واللاهوتية وهويتها الوطنيّة والدينيّة.

وقد وصلت إلى النتائج الآتية:

- الوحدة ليست مجرد قرار كنسي رسمي وإنما هي عمل يحتاج لإصلاح شامل يدفع بالكنيسة إلى الخروج من وضعها الحالي إلى وضع آخر ذي رؤية اصلاحيّة متفتّحة.
- ملف المشــــروع الوحدوي بين الكنائس عرف نقلة نوعية منذ حبرية البابا الحالي تواضروس.
- النّشاط المسكوني للكنيسة القبطية الأرثوذكسية يرتكز على التّعاون والشهادة المشتركة فقط قبل الوصول إلى مراجعات لاهوتية وسرائرية مع الكنائس الأخرى.

وأوصي في نهاية هذا البحث أيضًا بـ:

- وضع مقاربة بين الوحدة والإصلاح الكنسي في الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة في مجال اللاهوت والتّعليم الرعوي والنِّظام الإداري والمالي وسلطة الكنيسة ورجال الدّين فيها.
- دراســة التّوغل البروتســتاني في الهيئات الرّاعية للوحدة والمســكونيّة في مصــر وفي الشرق الأوسط والعالم.

7. قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- الأب روبير كليمان اليسوعي، **تاريخ الحركة المسكونية قبل المجمع الفاتيكاني الأول**، ترجمة الأب صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق–لبنان، الطبعة الأولى: 1991م.
- الأب روبير كليمان اليسوعي، **تاريخ الحركة المسكونية قبل المجمع الفاتيكاني الثاني**، ترجمة الأب صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق–لبنان، الطبعة الأولى: 1991م.
- الأب صبحي حموي اليسوعي، **معجم الإيمان المسيحي**، دار المشرق– لبنان، الطبعة الثانية: 1998م.
- الأب متى المسكين، **الكنيسة والدولة –الطائفيّة والتّعصب–**، مطبعة دير القديس أنبا مقار–وادي النطرون، مصر، الطبعة السابعة: 2009م.
- الأب متى المسكين، **الوحدة الحقيقية ستكون إلهام العالم**، مطبعة دير القديس أنبا مقار–وادي النطرون، مصر،
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر–لبنان، سنة:1399هـ – 1979م.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي.
- أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: 2001م.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: 1407 هـ – 1987 م.
- الأرشيذياكون حبيب جرجس، **الصخرة الأرثوذكسية –مجموعة محاضرات عقائدية في تفنيد التعاليم الغربية–**، مطبعة السلام–مصر، الطبعة الخامسة: 1985م.
- الأزهري، **تهذيب اللغة**، أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي–لبنان، الطبعة الأولى: 2001م.
- الأنبا إغريغوريس، **علامات الكنيسة الحقيقية**، مكتبة المتنيح الأنبا غريغوريوس بالعباسية–مصر، طبعة: 2004م.
- الأنبا أنجيليوس، **الوحدة المسيحية رؤيا آبائية معاصرة**، مكتبة القديسين مار مرقس والأنبا بطرس–مصر، الطبعة الأولى: 2016م.
- الأنبا رافئيل، **رعيّة واحدة وراع واحد–المفهوم الكتابي للوحدة المسيحيّة–**، مطبعة الرياض–مصر، الطبعة الأولى: 2016م.
- الأنبا غريغوريوس، **اللاهوت المقارن**، شركة الطباعة المصرية– مصر، طبعة: 2003م.
- تيمون وير، **الكنيسة الأرثوذكسيّة إيمان وعقيدة**، منشورات النور–لبنان، طبعة: 1982م.
- أبو منصور إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين–لبنان، الطبعة الرابعة: 1987م.

- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال–مصر، (بدون).
- الدكتور جورج حبيب بابوي، **نحو أرثوذكسية واحدة–دراسة خاصّة بالانقسام ومحاولات الوحدة من مجمع خلقديونية حتى العصر الحديث–**، دار جذور للنشر–مصر، الطبعة الأولى: 2019م.
- الدكتور سعيد حكيم يعقوب، **الآباء والعقيدة**، مؤسسة القديس أنطونيوس–مصر، الطبعة الأولى: 2012م.
- الدكتور ملاك إبراهيم يوسف، **دور وعلاقات الكنيسة القبطية خلال العصر القبطي–منذ نشأة الكنيسة القبطية حتى سنة 431م–**، الطبعة الثانية (بدون).
- الدكتور موريس تاوضروس، **علم اللاهوت العقدي**، دار الجيل– مصر، طبعة: 1994م.
- دير الأنبا مقار، أبونا القمص متى المسكين،
- أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **مفردات غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة–لبنان.
- سكرتارية المجمع المقدّس، **القرارات المجمعية في عهد البابا شنودة الثالث**، مصر، نشر المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، الطبعة الثالثة: 2011م.
- عبد اللطيف المناوي، **الأقباط الكنيسة أم الوطن؟**، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع–مصر، الطبعة الأولى: 2005م.
- القس إبراهيم عبد السيد، **المعارضة من أجل الإصلاح الكنسي**، مطبعة المحبة بعزبة الكبرى–مصر، الطبعة الأولى: 1994م.
- كمال زاخر، العلمانيون والكنيسة –صرعات وتحالفات.–
- مجلة الكرازة،
- المطران كيرلس سليم بسترن، **مقالات في اللاهوت والحركة المسكونيّة**، منشورات المكتبة البولسية–لبنان، الطبعة الأولى: 2001م.
- نخبة من علماء اللاهوت، **قاموس الكتاب المقدّس**، مكتبة العائلة –مصر، الطبعة الرابعة عشرة: 2005م.

المجلات:

- رأينا في اتحاد الكنائس، مجلة مدارس الأحد، العدد الثالث، السنة الخامسة، 1951م.
- مع كنائس العالم، مجلة الكرازة، العدد19و20، مع كنائس العالم، السنة (51) 19 ماي 2023م.

[1] الأب متى المسكين، الوحدة الحقيقية ستكون إلهام العالم، (ص:6).

[2] انظر: الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، (ص:514)، الخليل بن أحمد، العين، (281/3)، الجوهري، الصحاح، (547/2)، الأزهري، تهذيب اللغة، (126/5)، ابن فارس، مقاييس اللغة، (90/6).

[3] الأب صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، (ص:535-536).

[4] نخبة من علماء اللاهوت، قاموس الكتاب المقدس، (ص:1018-1019).

[5] الأرشيذياكون حبيب جرجس، الصخرة الأرثوذكسية، (ص:12).

[6] الدكتور ملاك إبراهيم يوسف، دور وعلاقات الكنيسة القبطية خلال العصر القبطي، (50/1).

[7] انظر: الدكتور سعيد حكيم يعقوب، الآباء والعقيدة، (ص:201-202).

[8] تيمون وير، الكنيسة الأرثوذكسية إيمان وعقيدة، (ص:144).

[9] القراءات المجمعية في عهد البابا شنودة الثالث، (ص:125).

[10] الأنبا غريغوريوس، اللاهوت المقارن، (ص:18).

[11] الأب متى المسكين، الكنيسة والدولة، (ص:68).

[12] الدكتور موريس تاوضروس، علم اللاهوت العقدي، (32/1).

[13] عبد اللطيف المناوي، الأقباط الكنيسة أم الوطن، (ص:40-41)، بتصرف.

[14] القرارات المجمعية في عهد صاحب القداسة البابا شنودة الثالث، (ص:119).

[15] الأنبا أنجيليوس، الوحدة المسيحية رؤيا آبائية معاصرة، (ص:10).

[16] رأينا في اتحاد الكنائس، مجلة مدارس الأحد، العدد الثالث، السنة الخامسة، 1951م.

[17] مجلة الكرازة، (ص:16).

[18] الأنبا رافئيل، رعية واحدة وراع واحد، (ص:8).

[19] دير الأنبا مقار، أبونا القمص متى المسكين، (ص:7-8).

[20] مع كنائس العالم، مجلة الكرازة، (ص:3).

[21] مع كنائس العالم، مجلة الكرازة، (ص:3).

[22] انظر كتاب: كمال زاخر، العلمانيون والكنيسة -صرعات وتحالفات-.

[23] المطران كيرلس سليم بسترن، مقالات في اللاهوت والحركة المسكونية، (ص:167).

[24] الأب روبير كليمان اليسوعي، تاريخ الحركة المسكونية قبل المجمع الفاتيكاني الثاني، (ص:24-25).

[25] القس إبراهيم عبد السيد، المعارضة من أجل الإصلاح الكنسي، (ص:51).

[26] انظر: الأب روبير كليمان اليسوعي، تاريخ الحركة المسكونية قبل المجمع الفاتيكاني الثاني، (ص:25).

[27] الأب روبير كليمان اليسوعي، تاريخ الحركة المسكونية قبل المجمع الفاتيكاني الأول، (ص:17).

[28] الأب صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، (ص:536).

[29] الدكتور جورج حبيب بابوي، نحو أرثوذكسية واحدة، (ص:113)، بشيء من التصرف.

[30] انظر: الأب روبير كليمان اليسوعي، تاريخ الحركة المسكونية قبل المجمع الفاتيكاني الأول، (ص:17).

[31] القراءات المجمعية في عهد البابا شنودة الثالث، (ص:122).